



# التخلف والتقدم في الخطاب الإعلامي

## دراسة تحليلية لمقدمات نشرات أخبار التلفزيونات اللبنانية

حاتم الزين\*

### ملخص البحث

يُعدّ خطاب التّحيز الإعلاميّ باتّجاهاته كافّة، من المواضيع التي تحتاج إلى الاهتمام والمتابعة، خصوصاً في الدّول والمجتمعات التي تعاني من انقسامات حادّة، سواء كانت هذه الانقسامات سياسيّة أو مناطقيّة أو قبليّة أو قوميّة أو مذهبيّة أو دينيّة.

تأتي هذه الورقة البحثيّة للإضاءة على خطاب إعلامي لبناني بعد قرار رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي تأجيل العمل بالتّوقيت الصّيفي مع حلول شهر رمضان المبارك في عام 2023م، قبل أن يعود عن القرار نتيجة الجدل السياسيّ الذي اتّخذ منحى طائفيّاً وسياسيّاً، واتّهامات بالتّخلف عن التّوقيت العالميّ.

ولتبيان ماهيّة هذا التّحيز الذي تحوّل في بعض مفرداته إلى خطابٍ يوحى

\* معاون عميد، ورئيس قسم الصحافة والإعلام الرقمي، في كليّة الإعلام والفنون في جامعة المعارف، وأستاذ مساعد في كليّة الإعلام في الجامعة اللبنانية.

بالاستعلاء، ستتناول هذه الورقة عرض مقدّمات نشرات أخبار القنوات التلفزيونية اللبنانية السبعة يوم 25 آذار/مارس 2023م؛ أي عقب إعلان القرار، ويوم 26 آذار/مارس؛ أي بعد دخول القرار حيّز التنفيذ، ويوم 27 آذار/مارس؛ أي بعد العودة عن القرار، ومن ثمّ تحليلها.

## المقدّمة

تنطلق هذه الورقة من إشكالية تتمحور حول ما يمكن أن يُشكّله الخطاب الإعلامي في مقدّمات نشرات أخبار التلفزيونات اللبنانية من تحييز يصل إلى حدّ الوقوع في التحريض، ومن ادّعاء التمايز؛ ذلك أنّ تحليل خطاب كهذا لم يسبق تناوله في دراسات سابقة.

ستتناول هذه الورقة دراسة حالة تتعلّق بكيفية تناول مقدّمات نشرات الأخبار المسائية الأساسية في المحطّات التلفزيونية السبعة في لبنان: «تلفزيون لبنان»، «إن بي إن» (NBN)، «إم تي في» (MTV)، «إل بي سي» (LBC)، «أو تي في» (OTV)، «المنار»، و«الجديد» (NTV) على مدى ثلاثة أيام، وذلك بعد قرار رئيس حكومة تصريف الأعمال تمديد التوقيت الشتويّ مع بدء شهر رمضان المبارك لعام 2023م؛ لتحديد ماهية ذلك الخطاب ولتبيان وجود مفردات تحييز لدى تلك المنصّات التلفزيونية. ولذلك، ستقوم هذه الورقة بتحليل خطاب مقدّمات نشرات الأخبار المسائية الرئيسة لتلك المحطّات على مدى ثلاثة أيام هي 25، 26، 27 آذار/مارس 2023م.

بناءً على هذا الهدف، فإنّ السّؤال المطروح: هل تضمّن خطاب تلك المنصّات التلفزيونية أيّ تحييز أو تحريض أو كراهية؟ وللإجابة عن هذا السّؤال ستستند هذه الورقة إلى الاستراتيجية المركّبة.

في موضوع خطاب وسائل الإعلام اللبنانية - بما في ذلك المحطّات التلفزيونية - لا توجد دراسات متعلّقة بتمديد التوقيت الشتويّ في عام 2023م، ولعلّ السّبب في ذلك حداثة الموضوع، ولكن توجد دراسات تتعلّق بخطاب الإعلام اللبنانيّ تُجاه النّازحين السّوريين في لبنان<sup>1</sup>.

1- Hatem, El Zein, The Image of Syrian Refugees in the Lebanese Press: Case of Al-Akhbar Newspaper, Žurnalistikos tyrimai, No. 14, 2021, pp. 8 - 26.

إنَّ الخطاب هو ما يُعبَّر عن موضوع ما فيه معرفة<sup>1</sup>، ولذلك فإنَّ الخطاب الذي يمكن أن يكون نصًّا واحدًا عادةً ما يكون مجموعة من النصوص الدالة معرفيًا<sup>2</sup>. وتاليًا، فإنَّ تعريفًا أوليًا بسيطًا لأي خطاب تحيُّز، أو تحريض، أو استعلاء هو وجود نصٍّ أو مجموعة من النصوص مُحَمَّلة بمعانٍ تُصنَّف على أنَّها تدعو إلى سلوكيات التحريض أو الاتِّهام، أو الاستعلاء، التي يريد مُرسل الخطاب أن يُظهر بها تميزه عن الآخرين، والنَّظر إليهم كما لو أنَّهم تحت سُلَّم الحضارة الإنسانيَّة<sup>3</sup>.

### المنهجية

تستند منهجية هذه الورقة البحثية إلى الاستراتيجية المركبة وتصميم دراسة الحالة؛ ففي استراتيجية البحث النوعي يُحلَّل الخطاب، وفي استراتيجية البحث الكمي يُحلَّل المضمون. ولذلك، فإنَّ التصميم الذي سيُعتمد في هذه الورقة البحثية هو التصميم المتضمَّن مع إعطاء الأولوية لاستراتيجية البحث النوعي. ففي تحليل الخطاب ضمن استراتيجية البحث النوعي، يكون المراد هو المعنى وغائية الخطاب<sup>4</sup>، وباعتماد تحليل المضمون ضمن استراتيجية البحث الكمي، فإنَّ المراد هو الاستناد إلى لغة الأرقام<sup>5</sup>.

لا توجد قاعدة ثابتة في تحليل الخطاب الإعلامي؛ إذ إنَّ مقاربات منطري تحليل الخطاب مختلفة، كما أنَّ الباحثين أنفسهم لا يتبعون قاعدة ثابتة، ذلك أنَّ قدراتهم البحثية والتحليلية مختلفة، ما يؤدي إلى اختلاف النتائج. ولذلك، ستأخذ هذه الورقة من مُنظِّر الخطاب «نورمان فيركلوف» (Norman Fairclough)

1- Ian Parker, Discourse Dynamics: Critical Analysis for Social and Individual Psychology, NY: Routledge, New York, 2014.

2- Hesham El-daly, On the Philosophy of Language: Searching for Common Grounds for Pragmatics and Discourse Analysis. International Journal of Academic Research, Vol. 2, Iss. 6, 2010, pp. 244 - 262.

3- غيداء فضل عاشور، خطاب الاستعلاء الغربي وأثره في الحوار الغربي الإسلامي. رسالة ماجستير، جامعة قطر، قطر، 2021م، ص 28.

4- Alan Bryman, Social Research Methods, 5th Edition, Oxford, UK, Oxford University Press, 2016.

5- Ibid.

مقارنته لتحليل الخطاب من وصفه وتفسيره وتحليله لفهم معناه<sup>1</sup>. ستختار هذه الورقة مقدمات نشرات أخبار المساء في التلفزيونات اللبنانية السبعة على مدى الأيام الثلاثة التي حدثت فيها أزمة التوقيت 25، 26، و27 آذار/مارس 2023م. وهذه المقدمات عادةً ما تُوزَع إلى الوكالة الوطنية للإعلام والمواقع الإلكترونية بُعيدَ إنهاء بثّ نشرة الأخبار.

## التّحليل

ستقوم هذه الورقة خطاب بتحليل الخطاب في مراحلهِ الثلاث: إعلان قرار رئيس حكومة تصريف الأعمال في لبنان نجيب ميقاتي تمديد التوقيت الشتوي بعد حلول شهر رمضان المبارك، والخطاب بعد دخول القرار حيّز التنفيذ، والخطاب بعد العودة عن القرار. وهذا التحليل يشمل الوصف والتفسير.

## قرار تمديد العمل بالتوقيت الشتوي

سيتناول هذا القسم تقديم ما أوردته مقدمات نشرات أخبار المساء الرئيسة في التلفزيونية السبعة عن قرار رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي تمديد التوقيت الشتوي. وهذا التناول لا يعرض محتوى ما قدّمته تلك المنصّات وحسب، بل يتضمّن وصفًا وتفسيرًا نوعيًا وكميًا لتلك المقدمات موضع التحليل. أكّد «تلفزيون لبنان» في بداية مقدمة نشرة الأخبار، يوم 25 آذار/مارس 2023م، التزامه قرار رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي بتمديد العمل بالتوقيت الشتوي. ولفت بعد ذلك إلى مضمون بيان المكتب الإعلامي لصرح البطيركية المارونية جاء فيه: «إنّ القرار المفاجئ يارجاء العمل بالتوقيت الصيفي لمدة شهر الصّادر عن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ارتجالياً، ومن دون التّشاور مع سائر المكونات اللبنانية، ومن دون أيّ تقدير للمعايير الدوليّة، وللبلبلّة والأضرار في الدّاخل والخارج يحول دون إمكانيّة البطيركية المارونية والأبرشيّات والمؤسسات التابعة لها الالتزام بها. وبالتالي، تلتزم بتقديم السّاعة ساعة واحدة منتصف هذه اللّيلة ليلة السّبت -الأحد 25-26 آذار 2023م».

1- Norman Fairclough, Language and Power, 3rd Edition, Routledge, New York, 2014, p. 154.

أعلن «تلفزيون لبنان» التزامه بقرار رئيس الحكومة، وفيما لم يصدر ما يُشير في مقدّمة نشرة أخبار قناة «إن بي إن» إلى مسألة التوقيت، لفتت قناة «المنار» إلى أنّ «التضارب بالمواقف والساعات بين توقيت شتوي وآخر صيفي، دليل إضافي على أنّ خريف اللبنانيين مع العقلية السياسية السائدة طويل وطويل». وإذ لم تهاجم أي فريق سياسي، رأت «المنار» أنّه «حول الساعة الضائعة نصّب اللبنانيون كلّ متاريسهم، كما في شتّى الخلافات، فيما حقيقة البلد وعذابات أهله خارج وقت هؤلاء».

ويدو من خلال مقدّمة نشرة أخبار «المنار» أنّ هذه المنصة اتخذت قراراً حيادياً؛ ذلك أنّها لا تريد أن تُعلن موقفاً مؤيداً أو معارضاً لقرار تمديد التوقيت الشتوي، معلنةً وقوفها إلى جانب اللبنانيين الذين يعانون هموماً معيشية، ويعيشون ظروفاً اقتصادية صعبة.

أمّا مقدّمة نشرة أخبار محطة «إم تي في»، فقد هاجمت كلاً من رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري، ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي بسبب اتخاذ قرار تمديد التوقيت الشتوي. واستهلت مقدّمة نشرتها برسالة «إلى الرئيسين بري وميقاتي: عذراً... فالـ «إم تي في» لن تلتزم قرار كما الاعتباري الخاص بتعليق العمل بالتوقيت الصيفي. فقرار كما غير قانوني وغير منطقي وغير علمي، ويُخرج لبنان نهائياً من التوقيت العالمي. هو غير قانوني [...]، وتالياً فإنّ تعديل قرار مجلس الوزراء يجب أن يتمّ بقرار معاكس في مجلس الوزراء، وليس بدراسة بينكما. فنحن، في المبدأ، يا حضرة الرئيسين، ما زلنا نؤمن أنّنا في دولة قوانين لا في دولة «مرحبا يا خال»، كما تؤمنان أنّما على ما يبدو! ثمّ كيف يحقّ لكما أن تضربا عرض الحائط بالتزامات لبنان الدولية؟ ألا تعرفان أنّ التّصل من الالتزامات الدولية بالنسبة إلى التوقيت يجب أن يتمّ قبل سنة، وليس قبل ثلاثة أيام كما فعلتما؟ لذلك، عذراً مرّة جديدة. فنحن ومعنا وسائل إعلام أخرى ومؤسسات اقتصادية وطبية وتربوية ومرجعيات دينية لن نلتزم؛ لأننا لن نقبل أن تُخرجنا لبنان من التوقيت العالمي، تماماً كما أخرجتما لبنان من المجتمع الدولي! فتراجعا عن خطئكما إذا كان غير مقصود؛ لأنّ التراجع عن الخطأ فضيلة، إلا إذا كان هدفكما الميئُ ومخططكما المضمّر هو عزل لبنان نهائياً عن العالم».

لقد ربطت مقدّمة نشرة أخبار «إم تي في» بين أمرين لا وجود لهما، ذلك أنّه

لا دليل على علاقة تمديد التوقيت الشتوي بالإخراج من التوقيت العالمي. علاوة على ذلك، فإن ما طرحته المحطة عن إخراج الرئيسين برّي وميقاتي لبنان من المجتمع الدولي غير منطقي.

وإذ اتهمت الرئيس نجيب ميقاتي «بإطلاق الروح الطائفية» و«تقسيم البلد»، توجهت محطة «إم تي في» إلى جمهورها وإلى اللبنانيين بالقول: «اتركوا هواتفكم الخلوية وكومبيوتراتكم على الـ (automatic settings)، إذ علينا أن نمشي مع العالم إلى الأمام لا أن نعود إلى الوراء، وتذكروا أن بعض المسؤولين، كنيبه برّي ونجيب ميقاتي، يحاولون إخراجكم من التاريخ ومن الزمن».

صحيح أن «إم تي في» رفضت قرار تمديد التوقيت الشتوي وانتقدته، إلا أن ما بدأ واضحاً هو تحريض اللبنانيين على رفض القرار كي لا يخرجوا من التاريخ. أمّا قناة «أوت تي في» في مقدمة نشرة أخبار المساء الرئيسة، فقد رأت أن تمديد التوقيت الشتوي يمكن أن يشكل فرصة لحدوث صحوة لبنانية شاملة. وبعد الإشارة إلى حراك عام 2019م، سألت القناة: «هل يشكل رفض التلاعب بالتوقيت يوم 25 آذار 2023م شرارة الصحوة اللبنانية المنشودة العابرة للمناطق والطوائف والمذاهب والانتماءات السياسية، والتي لا سبيل سواها لإعادة بثّ الأمل في نفوس اللبنانيين بإمكان عودة الروح إلى الوطن؟».

أمّا قناة «الجديد»، فقد خصّصت مقدمة نشرة أخبارها لانتقاد الإبقاء على التوقيت الشتوي، مشيرة إلى رأي الكنيسة المارونية في لبنان الذي كان ضدّ قرار الإبقاء على التوقيت الشتوي.

واستهلت «الجديد» مقدمة نشرة أخبارها بأنه «اعتباراً من سواد هذا الليل ينقسم هلال لبنان على توقيتين وساعتين وزمنين: توقيت عالمي يتقدم... وآخر محلي متخلف ساعة إلى الوراء... فيديريالون منذ التكوين... وهذه الفيديريالية أسسها رئيس مجلس النواب نبيه برّي وسار بها الرئيس نجيب ميقاتي بموجب قانون الأمر والطاعة. والرئيسان برّجعية وطائفية باعاً للمسلمين الصائمين وقتاً وهمياً، واشترى ساعة لمساومة الربّ والتحايل على شهره الكريم وإيهام الناس أن شروقهم صار غروباً، وأن ساعات الصوم ستجد لها أسباباً تخفيفية... كذبوا عليه تعالى».

وأضافت «الجديد» أنه: «في لحظة دردشة مصوّرة عن سابق إصرار وتعميم،

ظَهَرَ بَرِّيَّ كِفَانُوسَ رَمْضَانِيٍّ وَمِيقَاتِي حَمَلَ الطُّبْلَةَ كَالْمَسْحَرَاتِي، لَكِنَّ الْمُؤْمِنِينَ سَالَفِي الذِّكْرِ كَانَا قَدْ لَعِبَا بِسَاعَةِ الْأَرْضِ وَسَرَقَا سَتِينَ دَقِيقَةَ قَلْبَتِ النَّظَامِ وَاسْتَحْضَرَتِ الْعِقَارِبَ الطَّائِفِيَّةَ الَّتِي بَدَأَتْ رِحْلَةَ اللَّسْعِ السَّامَةِ. اتَّحَدَ الْمَسِيحِيُّونَ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى عَلَى رُؤْيَا شَهْرٍ ثَلَاثَ عَشَرَ، لَا يُشْبَهُ الْأَشْهَرَ الْمَعْتَادَةَ، فَأَعْلَنُوا الْإِنْقِلَابَ عَلَى الْقَرَارِ وَصَوْلًا إِلَى الطُّعْنِ فِي سَاعَتِهِ».

بدورها، انتقدت مقدمة نشرة أخبار محطة «إل بي سي» قرار تأجيل التوقيت الصيفي؛ لأنه حصل على عجل من دون تنسيق؛ لأنَّ بال المسؤولين مشغول بشدِّ العصب الطائفي. ورأت المحطة أنه «من حقَّ أيِّ دولة في العالم اتِّخاذ قرار يتعلَّق بتوقيتها، ومن حقَّ العالم على أيِّ دولة تنسيق قرار كهذا؛ لأنَّ البشريَّة كلها تسير وفاق نظام ساعة عالميَّة واحد، إلا لبنان، فهو يسير عكس العالم... قبل 48 ساعة من بدء التوقيت الصيفي، ووافق معيار «مَشْلِي يَاهَا» اتَّخذت الحكومة بشخص رئيسها نجيب ميقاتي، وبطلب من الرئيس نبيه بري، قرار تأجيل اعتماد هذا التوقيت من منتصف هذه الليلة حتَّى نيسان المقبل. يقول العلم إنَّ قرارًا كهذا يُبلِّغ إلى المنظَّمات الدَّوليَّة المعنيَّة بالتوقيت العالمي، وتلك المعنيَّة بشركة الاتصالات الدَّوليَّة، وحتَّى الأمم المتَّحدة، ويُفترض إبلاغه لكلِّ هؤلاء مُسَبِّقًا وبوقتٍ طويل، إفساحًا في المجال أمام إجراء التعديلات اللازمة، ومنعًا لتحويل الدَّولة المعنيَّة إلى جزيرة معزولة في عالم يترابط فيه الوقت بالإنترنت. فهل التزمَت دولتنا بذلك؟ أم أنَّ العلم شيء، ودولتنا شيء آخر؟».

ورفعت مقدمة نشرة أخبار محطة «إل بي سي» هاشتاغ «لن نلتزم»، مؤكِّدة أنَّ اختيار التوقيت العالمي هو اختيار العلم على الجهل. ورأت أنَّ «دولة مسؤولوها، ما حدَّا مِنْنُ باله بلبنان لأنو بالنُ بشدِّ العصب الطائفي عند جماعتن، والأسوأ أنهم بينجحوا... بينجحوا يحولوا تغيير الساعة إلى حلبة صراع طائفي بين جماعتن». وبناءً على ما ورد أعلاه، كانت مقدمة نشرة أخبار المساء الرئيِّسة في «إل بي سي» تشير إلى أنَّ قرار التمديد ليس سوى تخلف.

ويُظهر جدول 1 كيف أوَّلت كلَّ محطة تلفزيونيَّة أهميَّة لموضوع تمديد التوقيت الشتوي، بعد صدور قرار رئيس الحكومة اللبنانيَّة بالتمديد له والمفردات السَّلبية التي استَخدمتها، وهل كانت مع قرار التمديد أو ضده.

جدول 1. تناول موضوع تمديد التوقيت الشتوي في التلفزيونات اللبنانية بعد صدور القرار

القناة	عدد كلمات المقدمة	نسبة موضوع التوقيت في المقدمة	مع قرار تمديد التوقيت الشتوي أو ضده	الكلمات السلبية عن متخذي القرار أو ضده
تلفزيون لبنان	640	37.65 %	التزام قرار التمديد	لا يوجد
إن بي إن	202	0 %	-	-
المنار	251	35 %	-	لا يوجد
إم تي في	375	100 %	ضد	اعتباطي، غير منطقي، غير علمي، إخراج من التاريخ، متسرع، متهور، همايوني، عشوائي، سطحية، سخافة، فساد
أو تي في	264	100 %	ضد	تلاعب
إل بي سي	375	100 %	ضد	جهل، عزلة، مصيبة، عكس العالم
الجديد	591	100 %	ضد	رجعية، طائفية، مساومة الرب، بيع المسلمين، كذب على الله، التحايل على الشهر الكريم، سرقة 60 دقيقة، ارتجالي، عشوائي

يتضح من جدول 1 أنّ المحطات التلفزيونية التي كانت ضدّ قرار تمديد التوقيت الشتوي هي: «إم تي في»، «أو تي في»، «إل بي سي»، و«الجديد». لقد كانت الكلمات السلبية التي استخدمتها «إم تي في» هي الأكثر عددًا تلتها قناة «الجديد»، ثمّ «إل بي سي» ثمّ «أو تي في» التي استخدمت مفردة «التلاعب».



## الخطاب بعد دخول قرار تمديد العمل بالتوقيت الشتوي حيز التنفيذ

يوم 26 آذار/مارس 2023م

أشارت مقدمة نشرة أخبار المساء الرئيسية في «تلفزيون لبنان»، يوم 26 آذار/مارس 2023م، إلى أن البلد «استيقظ [...] على توقيتين مختلفين في مشهد غير مسبق ووسط خلاف حول قرار تمديد العمل بالتوقيت الشتوي لأقل من شهر، فبين التوقيت الشتوي والتوقيت الصيفي بتفرق ع ساعة، وبين التوقيتين وما دار في مدارهما من سجلات وشحن طائفي على وقع عقارب الساعة بتفرق ع وطن». وإذ أكد «تلفزيون لبنان» استمراره باعتماد «التوقيت الشتوي التزاماً بالقرار الحكومي الرسمي الإداري»، فإنه لفت إلى إطلاق دعوة على شاشته «للالتقاء على مواقف توحد ولا تفرق للخروج من النفق المظلم الذي تعيشه البلاد، خصوصاً بعد التقرير الخطير لصندوق النقد الدولي عن وضع لبنان».

لقد كانت مقدمة نشرة أخبار «تلفزيون لبنان» توصيفية مع دعوة إلى الالتقاء بين اللبنانيين؛ كون التلفزيون هو الناطق الرسمي باسم الدولة اللبنانية.

ووصفت مقدمة نشرة أخبار المساء الرئيسية في قناة «إن بي إن» الحملة على الاستمرار باعتماد التوقيت الشتوي بأنها «غرائبية»، منتقدة الذين يريدون «وضع البلاد على كف توقيت، ولمصلحة من إعادة عقارب الساعة ستين سنة إلى الوراء؟ الجواب بات واضحاً لدى كل الناس: عقارب الطائفية ودعاة الفيدرالية وكل من انطلق من خلفية كرية مغلقة بقشرة العالمية لهجم على تدبير إداري، ليس قرأنا ولا إنجيلاً ولا حتى دستوراً، بل تدبير قابل للتعديل أو التأجيل أو التجميد من قبل من وضعه في الأساس، والدلائل على ذلك كثيرة».

ورأت أن حملة «سقط القناع هي حملة عن سابق تصور وتوقيت بدأها صغار النفوس وتبعهم مزايدون وجنّدت لها وسائل إعلام، لطالما زایدت على بعضها»، مشيرة إلى أنه «بانت حقيقة من يفرز الناس طائفيًا بين متمدّن ومخلف، فيما لما يزل الوطن يئنّ بسبب ما اقترفت يده».

لقد انتقدت المحطة المعارضين على قرار التمديد الشتوي وخطابهم التحريضي، ووصفتهم بأنهم «صغار النفوس»، وهذا الوصف يعني أن المحطة اتخذت قرار المواجهة، لا التهدئة.

أمّا مقدمة نشرة أخبار المساء الرئيسية في «المنار»، فانتقدت ما أثارته مسألة

التوقيت من نكيات سياسية و«متاريس ساعتيّة حشدت خلفها كلّ الألقاب المقيّنة من طائفية ومذهبية». ورأت أنّ «البلد مُعلّق كلّ على ساعة، فيما الثواني والدقائق تمرّ ثقيلة وكأنّها الدهور على المواطن الغارق في أزمات اقتصادية واجتماعية بتوقيت مفتوح على كلّ الاحتمالات الكارثية، نحو سقوط مدوّ يتّجه لبنان وما رَحَ تفرّق ساعة إلى الأمام وساعة إلى الوراء. المطلوب ضبط الساعة بعقاربها السياسية على توقيت واحد؛ لإنقاذ هذا الوطن المتهاك أمام أعين مسؤوليه المنشغلين بالنكيات والنكيات المضادة، لا التحوّل إلى عقارب تلدغ جسده الواهن والضعيف».

ولذلك، اعتمدت «المنار» خطاباً يدعو إلى اتفاق اللبنانيين على توقيت واحد، مشيرة إلى أنّ ما جرى من تمديد أو من عدمه سيّان لناحية أنّه ليس أساس مشكلة اللبنانيين.

أمّا مقدّمة نشرة أخبار المساء الرّئيسة في محطة «إم تي في» فهاجمت رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ووصفته بـ«نجيب البنطي»؛ إذ استهلّت مقدّمة نشرة الأخبار بالإشارة إلى أنّ «ما كُتِبَ قد كُتِبَ». «إنّها العبارة الأشهر لبلاطس البنطي الذي سلّم يسوع المسيح إلى الصّلب. و«ما اتُّخِذَ قد اتُّخِذَ». إنّها عبارة استعملها نجيب ميقاتي وهو يتحدّث إلى البطيرك المارونيّ مار بشارة بطرس الرّاعي. التّشابه غريب بين العبارتين، كما بين الرّجلين. فكما أنّ عبارة «بلاطس البنطي» سلّمت يسوع للصّلب، فإنّ عبارة نجيب ميقاتي سلّمت لبنان كلّ للصّلب؛ إذ بفضل صار للبنان توقيتان. فثمة لبنان يتبع التوقيت العالميّ وتوقيت القرار الحكوميّ الصادر عام 1998م، وثمة لبنان آخر يسير على إيقاع دردشة برّي-ميقاتي في مخالفة واضحة للقرار الحكوميّ».

واتّهمت مقدّمة نشرة أخبار محطة «إم تي في» الرّئيس ميقاتي ببثّ «الروح الطائفية من جديد»، متسائلة: «هل نحن يا ترى أمام رجل دولة يجمع ويوحّد، أم أمام رجل غير مسؤول يُقسّم ويُشرذم؟». وقالت «إم تي في» إنّ الرّئيس ميقاتي «قسّم النّاس والرّأي العامّ، وقسّم النّواب، وانتهى به الأمر بأن قسّم حكومته باعتبار أنّ عدداً من الوزراء اعترضوا على قراره ولن يُنفذوه كوزير العدل والتّربية. لذلك، فضّل تأجيل جلسة مجلس الوزراء إلى أجل غير مسمّى. فليتك يا ميقاتي توقف اجتماعاتك كلّها؛ لأنّها لا تأتي على لبنان إلاّ بالويلات والخراب والدمار! مع ذلك

نجيب ميقاتي لا يَسْتَحِي. يُكْمَل هدم ما بقي تحت عنوان تصريف الأعمال». أما قناة «أوت تي في» التي أشارت إلى قرار 1988م باعتماد التوقيت العالمي، فانتقدت في مقدّمة نشرة أخبار المساء الرّئيسة تمديد التوقيت الشّتوي؛ لأنّه بذلك «يبدو أنّ كل المعايير العلميّة والتّقنيّة فقّدت معناها في لبنان. إذا تكفي جلسة بين شخصيّتين لا تختصران مؤسّستين لاتّخاذ قرار خلط الحابل بالنّابل، وأضاف إلى المآسي مأساة، وإلى الفوضى مظهرًا جديدًا من مظاهر الفلتان»، متسائلة: «فأين الطّائفيّة في الإصرار على تطبيق قرار لمجلس الوزراء، وفي الاعتراض على قرار خاطئ؟».

صحيحٌ أنّ «أوت تي في» وقفت ضدّ التّمديد للتوقيت الشّتوي، وأعلنت أنّه لا يستند إلى معايير علميّة، ورأت أنّ من يقف ضدّ القرار ليس طائفيًا، إلّا أنّها لم تنتهج أسلوب التّحريض القاسي والمباشر.

أما قناة «الجديد» التي طالبت في ختام مقدّمة نشرة أخبار المساء الرّئيسة رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي بالاعتذار والرّجوع عن خطأ تمديد التوقيت الشّتوي «منعًا لاستمرار النّزيف الطّائفي والاستثمار في التّطرف»، فإنّها استهلّت المقدّمة بأنّ لبنان انتشر «بقعا طائفيّة»... مضيئة: «نّفدت السّاعة غارات غير وهميّة استهدفت عمق الشّراكة الوطنيّة. وعلى الرّغم من اشتداد حدّة الانقسام فإنّ الفاعل ظلّ متجاهلاً أزمة تتوسّع كبقعة زيت، وتأخذ أبعادًا طائفيّة».

وإذ خصّصت «الجديد» مقدّماتها للحديث عن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، بما في ذلك الإشارة إلى أصوله العائليّة، وانتقاد علاقته مع رئيس مجلس النّواب نبيه برّي، فإنّها سألت: «كيف أنّ ميقاتي لم يرَ البلد مشطورًا طائفيًا بالفعل... وأنّ قراره وضع اللّبنانيّين وراء الزّمن العالميّ وقسمهم بين عقريّين». ومع أنّ مقدّمة قناة «الجديد» كانت في سياق انتقاد القرار ومتّخذة، لكنّها تضمّنت دعوة إلى العدول عن قرار التّمديد الشّتويّ.

أما محطة أخبار نشرة المساء الرّئيسة في «إل بي سي»، فوصفت في مقدّماتها ما حدث بأنّه الـ «رمانة» التي «كشفت قلوبًا ملآنة، ليس التوقيت سوى بند من بنودها. البلد في حال احتقان كبير ولا ينقصه سوى صاعق لينفجر، فأهداه الرّئيسان برّي وميقاتي صاعقًا مع «ساعة توقيت»، وعلى هذه السّاعة انفجر الصّاعق منتصف ليل 25-26 آذار، فانقسم اللّبنانيّون بين من اعتمد التوقيت الصّيفي وأشارت ساعته

إلى الساعة الأولى، فيما من اعتمد الإبقاء على التوقيت الشتوي أشارت ساعته إلى الثانية عشرة».

ورأت محطة «إل بي سي» أن «الموضوع لا يحتمل مزاحاً ولا تنكيتاً، كما كل شيء يتحوّل في لبنان. الموضوع خطير؛ لأنه يتسبّب بفوضى عارمة، سواء داخل لبنان أو في علاقة لبنان بالخارج».

وألقت «إل بي سي» معلومات من دون وجود دليل عليها، خصوصاً في ما يتعلق بموضوع مواعيد السفر في مطار بيروت (رفيق الحريري الدولي)، إذ أشارت إلى أنه «يكفي الاستشهاد بما يجري في مطار بيروت، بوابة لبنان إلى العالم وبوابة العالم إلى لبنان: المغادر على التوقيت العالمي، والواصل على التوقيت اللبناني».

ولفتت المحطة ذاتها إلى أن «الخطأ في القرار ليس فقط التسرع من دون تقدير العواقب، بل في أنه قرار لا قدرة للحكومة على تطبيقه، فالمعارضون له كثر، فكيف تطبقه الحكومة؟ ما الوسائل الزجرية؟ وهل بإمكانها تطبيقه بالقوة؟ وإذا لم تستطع، وهي لن تستطيع، فأى فوضى تكون تسببت بها؟».

ويوضح جدول 2 كيف أوّلت كل محطة تلفزيونية أهمية لموضوع تمديد التوقيت الشتوي بعد دخول قرار رئيس الحكومة اللبنانية بالتمديد له حيّز التنفيذ والمفردات السلبية التي استخدمتها، وهل كانت مع قرار التمديد أو ضده؟

#### جدول 2. تناول موضوع تمديد التوقيت الشتوي في التلفزيونات اللبنانية

##### بعد دخول القرار حيّز التنفيذ

القناة	عدد كلمات المقدمة	نسبة موضوع التوقيت في المقدمة	مع قرار تمديد التوقيت الشتوي أو ضده	الكلمات السلبية عن متّخذي القرار أو ضده
تلفزيون لبنان	281	78.6 %	التزام قرار التمديد	لا يوجد
إن بي إن	333	80.7 %	مع	دعاة الطائفية والفدرالية، صغار النفوس، حملة غرائزية

القناة	عدد كلمات المقدمة	نسبة موضوع التوقيت في المقدمة	مع قرار تمديد التوقيت الشتوي أو ضده	الكلمات السلبية عن متخذي القرار أو ضده
المنار	247	43.3 %	-	نكايات سياسية
إم تي في	396	100 %	ضد	نجيب البنطي، لا يستحي، يقسم، يشرذم، مستسلم، متخاذل.
أوت في في	400	82.7 %	ضد	فقدان المعايير (العلمية والتقنية)، شرح، بهدلة
إل بي سي	596	74 %	ضد	احتقان، انقسام، انفجار الصاعق، تسرع، فوضى، جدل بيزنطي
الجديد	440	100 %	ضد	انشطاري، تقسيمي، بقع طائفية، استثمار في التطرف

يتضح من جدول 2 أن المحطات التلفزيونية التي هاجمت قرار تمديد التوقيت الشتوي بعد دخوله حيز التنفيذ هي: «إم تي في»، «الجديد»، «إل بي سي»، «أو تي في». لقد كانت الكلمات السلبية التي استخدمتها «إم تي في» هي الأكثر عددًا تلتها «الجديد»، ثم «إل بي سي» ثم «أو تي في». أمّا قناة «إن بي إن»، فقد هاجمت مُنتقدي قرار تمديد التوقيت الشتوي.

### العودة عن قرار التمديد بالتوقيت الشتوي

في يوم 27 آذار/مارس 2023م، بدأت مقدّمة نشرة أخبار المساء الرئيسة في «تلفزيون لبنان» بالإشارة إلى قرار حكومة تصريف الأعمال بالعودة إلى التوقيت العالمي بعد اجتماعها الاستثنائي. وجاءت المقدّمة وصفيةً بتضمّنها مقتطفات ممّا قاله رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، بعد نهاية جلسة مجلس

الوزراء، مشيرة إلى أن كلام الرئيس ميقاتي جاء «معاكساً للصحّ الطائفي». وأشارت محطة «إم تي في»، بدايةً مقدّمة نشرة أخبار يوم 27 آذار/مارس، إلى قرار الحكومة اللبنانيّة بالعودة إلى التّوقيت الصّيفيّ منبّهة أن لبنان عاد إلى التّوقيت العالميّ، محمّلة ما أسمّته المنظومة الحاكمة بالتّسبّب في افتعال مشكلة لإخفاء «فضائحتها الكثيرة والكبيرة».

وإذ أشارت إلى أن عقارب السّاعة ستقدّم ساعة، سألت محطة «إم تي في» في مقدّماتها: «هل ستسكت العقارب التي افتعلت المشكلة عن الحلّ؟ أم أنّ عقارب المنظومة، وما أكثرها، جاهزة كلّ يوم لافتعال مشكلة جديدة لتخفي فضائحتها الكثيرة والكبيرة؟». وأضافت المحطة أنّ قرار رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي العودة إلى اعتماد التّوقيت الصّيفيّ هو فضيلة؛ لأنّه عودة عن الخطأ. ويظهر من محتوى المقدّمة أنّ «إم تي في» لم تهديّ من حدّة خطاياها مع أنّها رحبت بقرار رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي بالعودة عن قرار تمديد التّوقيت الشّتويّ.

واستهلت مقدّمة نشرة أخبار المساء الرّئيسة في قناة «أو تي في» بالقول إنّ قرار مجلس الوزراء بالعودة إلى التّوقيت الصّيفيّ هو «تراجع لنجيب ميقاتي عن الخطأ المشترك مع نبيه بريّ الذي أدخل البلاد في بلبلة كانت في غنى عنها، في ظلّ ما تعانيه من كوارث، فقد وجد اللبنانيون أنفسهم اليوم أمام ردّ فعل من اثنين: فإمّا عفا الله عمّا مضى، والعودة عن الخطأ فضيلة، وإمّا وضع النقاط على الحروف كي لا يتكرّر الخطأ». ورأت أنّ «ما يجري هو صراع مستمرّ بين نهج الدّولة، ونزعة اللادولة، والأمربات يتوجّب حصول مقاومة سياسة شاملة، كما أعلن التّيّار الوطنيّ الحرّ في تعليقه اليوم على العودة عن قرار التّوقيت».

وعلى الرّغم من وصفها قرار العودة إلى اعتماد التّوقيت الصّيفيّ بأنّه رجوع عن الخطأ، فقد دعت «أو تي في» إلى مقاومة سياسيّة شاملة للعودة إلى ما أسمّته نهج الدّولة.

ولفتت قناة «الجديد» في مقدّمة نشرة أخبار المساء الرّئيسة إلى أنّ قرار مجلس الوزراء بالعودة إلى التّوقيت الصّيفيّ أنقذ رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي «من قيام السّاعة الحكوميّة؛ فتراجع المجلس بالإجماع عن قرار لم يتّخذه وأعاد العقارب إلى صيفها وأخرجها من المذكّرة الشّتويّة التي أيقظت مشاعر

طائفية»، وتالياً فإن قرار العودة إلى التوقيت الصيفي حل «مشكلة واحدة لمواجهة الضخ الطائفي وإسكاته».

أما قناة «المنار»، فلم تبدأ نشرة أخبار المساء الرئيسية، يوم 27 آذار/مارس 2023م، بالإشارة إلى عودة التوقيت الصيفي، بل إلى الأحداث في الأراضي الفلسطينية المحتلة، لكنها لفتت إلى العودة إلى التوقيت الصيفي في منتصف مقدمة النشرة.

وإذ أشارت إلى ما قاله رئيس حكومة تصريف الأعمال عقب قرار مجلس الوزراء اللبناني، إلا أنها استطردت أن القرار جاء «لمواجهة الضخ الطائفي البغيض وإسكاته»، وتالياً فإنه عالج «التوقيت اللبناني القاتل» بعد «أيام خارجة عن كل فصول المنطق»، ولفتت إلى أن قرار تمديد العمل الشتوي تسبب «بسحب لم تكن عابرة، وعواصف سياسية وأمطار طائفية وسيول غزيرة جرفت كل مدعيات الوحدة الوطنية والشراكة والسلم الأهلي».

واستشهدت مقدمة نشرة الأخبار بكلام رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد عن أن لبنان يحتاج إلى «الخطاب المسؤول، والمزيد من الهدوء والترويح بمعالجة الأمور [...] لا الذهاب إلى الخطاب التحريضي والطائفي البغيض. فالبلد بأزماته لا يحتمل، والمركب إن ثقب سيغرق الجميع».

ويبدو من هذه المقدمة أن «المنار» اعتمدت خطاباً واحداً منذ بداية أزمة التوقيت وحتى انتهائها، وهو الحياد مع رفض الخطاب التحريضي والطائفي، وأن أجدتها الأساسية هي نقل أحداث فلسطين المحتلة.

ومثلما فعلت «المنار»، استهلت محطة «إن بي إن» مقدمة نشرة أخبارها بالإشارة إلى الأحداث في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وفي ختام مقدمة نشرة أخبارها أشارت إلى العودة إلى التوقيت الصيفي، بعدما لفتت إلى كلام رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي عقب جلسة مجلس الوزراء المخصصة للبحث في التوقيت، من دون أن تبدي المحطة تعليقاً على ما جرى.

أما مقدمة نشرة أخبار «إل بي سي»، فقد ركزت من بدايتها على موضوع عودة التوقيت الصيفي مشيرة إلى أنه «انتصر العلم على «مسيئين ياها». في السياسة، سحب الرئيس ميقاتي صاعق التفجير، ليس تفجير الحكومة، بل تفجير البلد، عادت الأمور إلى نصابها، لكنها تركت ندوباً لن تمحى بمساحيق تجميل على

طريقة تبويس اللحي. البلد بدأ مُنقسماً حتى نخاعه الشوكي». ويوضح جدول 3 كيف أوّلت كل محطة تلفزيونية أهميّة لموضوع تمديد التوقيت الشتويّ بعد قرار الحكومة اللبنانيّة العودة إلى التوقيت الصيفيّ والمفردات السلبية التي استخدمتها.

جدول 3. تناول موضوع تمديد التوقيت الشتويّ في التلفزيونات اللبنانيّة بعد العودة عن القرار

القناة	عدد كلمات المقدمة	نسبة موضوع التوقيت في المقدمة	مع قرار تمديد التوقيت الشتويّ أو ضده	الكلمات السلبية عن متّخذي القرار أو ضده
تلفزيون لبنان	352	61 %	التزام قرار الحكومة	لا يوجد
إن بي إن	260	42.3 %	مع	لا يوجد
المنار	281	55.8 %	-	لا يوجد
إم تي في	299	31 %	ضدّ	عقارب المنظومة، خطأ، إخفاء الفضائح
أو تي في	295	41 %	ضدّ	لا يوجد
إل بي سي	265	37.3 %	ضدّ	ندوب
الجديد	529	55.3 %	ضدّ	لا يوجد

يتّضح من جدول 3 أنّ المحطات التلفزيونيّة التي هاجمت قرار تمديد التوقيت الشتويّ خفّفت من حدّة خطابها بعد قرار الحكومة العودة إلى التوقيت الصيفيّ، ولم تستخدم - كما في اليومين اللذين سبّقاً - مصطلحات سلبية بكثرة. لقد كانت الكلمات السلبية التي استخدمتها «إم تي في» هي الأكثر عدداً تلتها «إل بي سي».



## الاستنتاج

أكدت مقدمات نشرات الأخبار صلة كل محطة بجهات سياسية، ولذلك فقد عكست مقدمات تلك المحطات أجندات سياسية، خصوصاً أن المحطات التلفزيونية اللبنانية الخاصة ترتبط بالتيارات السياسية والدينية في البلاد<sup>1</sup>.

كما أن استخدام مصطلحات مثل: «التوقيت العالمي»، «التوقيت الدولي»، تخلف، رجعية، خارج الزمن... جعل من خطاب بعض التلفزيونات الخاصة الرفضية لتمديد التوقيت الشئوي خطاباً ينسب إلى نفسه التقدم، ولمخالفه التخلف.

إن مقدمات نشرات الأخبار حوّلت تلك المنصات من ناقل للأخبار وذي سلطة رابعة إلى منصات تقف إلى جانب فريق سياسي ضدّ آخر. ولذلك، فإنّ نظرية الأجنحة الإعلامية تجلّت بشكل واضح في نشراتها الإخبارية، كما في ترتيب الأحداث حسب الأولويات، وحسب عدد الكلمات المرصودة لكلّ حدث، وهما لبّ النظرية المشار إليها<sup>2</sup>. كما تجلّى التأطير الإعلامي السلبي من خلال المفردات التي استخرجت ووُضعت في الجداول الثلاثة في التحليل أعلاه، فالتحيز جوهره الاختيار والإبراز<sup>3</sup>.

ويمكن القول: إنّ تلك المنصات لم تتعامل بمسؤولية اجتماعية تجاه الجمهور في المجتمع اللبناني، ولم تسع إلى تقديم معلومات صحيحة له. وإنّ الصحافة المسؤولة هي التي تتخذ دورها المهني السليم وتتوخى الدقّة في تقديم المعلومات، وتعبّر عن الآراء المختلفة في المجتمع<sup>4</sup>. ولذلك، فإنّ وسائل

1- Lorenzo Trombetta, Lebanon - Media Landscape, European Journalism Centre, 2018:

[https://lebanon.mom-gmr.org/uploads/tx\\_lfrogmom/documents/8-1409\\_import.pdf](https://lebanon.mom-gmr.org/uploads/tx_lfrogmom/documents/8-1409_import.pdf).

2- Maxwell McCombs & Sebastián Valenzuela, The agenda-setting Theory, Cuadernos de información, No. 20, 2007, pp. 44 - 50.

3- David Weaver, Thoughts on Agenda Setting, Framing, and Priming, Journal of Communication, Vol. 57, Iss. 1, 2007, pp. 142 - 147.

4- Melisande Middleton, Social responsibility in the media. Center for International Media Ethics CIME, Oxford University PCMLP, 2009.

[http://www.mediafutureweek.nl/wp-content/uploads/2014/05/SR\\_media1.pdf](http://www.mediafutureweek.nl/wp-content/uploads/2014/05/SR_media1.pdf).

الإعلام المسؤولة تتفادى ما يلحق الضرر بالآخرين<sup>1</sup>.  
إنّ خطاب المنصّات التّلفزيونيّة، خصوصاً تلك التي كانت ضدّ قرار تمديد التّوقيت الشّتويّ، يمكن أن يُصنّف في خانة الخطاب السياسي والأخلاقي السلبي تجاه مشكلة لم تكن تستحق كل هذا الاهتمام والتحريض في مجتمع شديد الحساسيّة مثل المجتمع اللبناني لمكوناته الطائفية والدينيّة.

1- محمّد حسام الدّين، المسؤولية الاجتماعيّة للصحافة، ط1، الدّار المصريّة اللبنايّة، القاهرة، 2003م.

## قائمة المصادر والمراجع

### المصادر والمراجع باللغة العربية

- حسام الدين، محمّد، المسؤولية الاجتماعية للصحافة، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003م.
- عاشور، غيداء فضل، خطاب الاستعلاء الغربي وأثره في الحوار الغربي الإسلامي. رسالة ماجستير، جامعة قطر، قطر، 2021م.

### المصادر والمراجع باللغة الأجنبية

- Bryman, Alan, Social Research Methods, 5th Edition, Oxford, UK, Oxford University Press, 2016.
- El-daly, Hesham, On the Philosophy of Language: Searching for Common Grounds for Pragmatics and Discourse Analysis. International Journal of Academic Research, Vol. 2, Iss. 6, 2010, pp. 244-262.
- El Zein, Hatem, The Image of Syrian Refugees in the Lebanese Press: Case of Al-Akhbar Newspaper, Žurnalistikos tyrimai, No. 14, 2021, pp. 8 - 26.
- Fairclough, Norman, Language and Power, 3rd Edition, New York, NY: Routledge, 2014.
- McCombs, Maxwell & Valenzuela, Sebastián, The agenda-setting Theory, Cuadernos de información, No. 20, 2007, pp. 44-50.
- Parker, Ian, Discourse Dynamics: Critical Analysis for Social and Individual Psychology, New York, NY: Routledge, 2014.
- Weaver, David, Thoughts on Agenda Setting, Framing, and Priming, Journal of Communication, Vol. 57, Iss. 1, 2007, pp. 142-147.

## المصادر والمراجع الإلكترونية

- Middleton, Melisande, Social responsibility in the media. Center for International Media Ethics CIME, Oxford University PCMLP, 2009:  
[http://www.mediafutureweek.nl/wp-content/uploads/2014/05/SR\\_media1.pdf](http://www.mediafutureweek.nl/wp-content/uploads/2014/05/SR_media1.pdf).
- Trombetta, Lorenzo, Lebanon - Media Landscape, European Journalism Centre, 2018:  
[https://lebanon.mom-gmr.org/uploads/tx\\_lfrogmom/documents/8-1409\\_import.pdf](https://lebanon.mom-gmr.org/uploads/tx_lfrogmom/documents/8-1409_import.pdf).